

## الجيش يثبت على الحدود... وينشط جبهة السخنة



اظهرت صور جوية ان «داعش» لم يحضن حدود الرقة الشرقية والغربية (أضرب)

الأيام الماضية، والذي نتج من قصف سلاح المدفعية والجو التابعين لقوات «التحالف». كذلك، بيّنت تجهيز الأخير لمرايض مدفعية في ريف المدينة الغربي، قرب قرية المحمودلي، تتيح له تغطية إضافية لمواقع «قسد» في الطبقة ومحيطها القريب، إضافة إلى المواقع الأخرى التي سبق أن أنشأها خلال الأشهر الماضية في ريفها الشمالي.

(الأخبار)

مقارنة بقتاله في مواقع أخرى أقل أهمية رمزية من الرقة التي مثلت عاصمة التنظيم. ونشرت عدة مواقع صوراً مأخوذة من أقمار صناعية تظهر «ضعف أو غياب» تحصينات المدينة من الجهتين الغربية والشرقية، وخاصة على البوابات الأثرية للمدينة التي تعدّ نقطة دفاع مهمة في حال تحصينها بشكل جيد. وأظهرت تلك الصور حجم الدمار الذي طال الأحياء التي تقدمت فيها «قسد» خلال

استهداف سلاح الجو الكثيف لمواقع التنظيم في محيط أراك وفي السخنة. ويبرهن الجيش على السيطرة على الأخيرة، وطرد التنظيم من معقله الأبرز الأخير في ريف حمص الشرقي، لتنتقل المعركة إلى ريف دير الزور.

ويشكل التقدم نحو محافظة دير الزور الأولية للقوات السورية في معاركها شرقاً، إذ تمتح مدينة دير الزور موقعاً استراتيجياً متقدماً في المنطقة الشرقية، يساعد في إدارة وإمداد معارك الحدود مع العراق. كذلك سيّج فك الحصار عن المدينة الاستفادة من عدد كبير من المقاتلين العالقين منذ سنوات على جبهاتها المحاصرة من قبل «داعش»، إلى جانب الاستفادة من مطارها العسكري الذي بقي شريان المدينة الوحيد طوال مدة حصارها.

وكما يندرج التقدم الأخير نحو الحدود ضمن إطار معركة استباقية لقطع الطريق أمام الأميركي و«فصائل البادية» التي يدعّمها، يمكن قراءة استعجال التحرك نحو دير الزور من الباب نفسه. فرغم أن «التحالف» يعمل حالياً على معركة الرقة بالتعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية»، تبقى الأخيرة التي تضم فصائل من أبناء دير الزور تحت مسمى «قوات النخبة»، لا تبعد عن المدينة سوى 40 كيلومتراً إلى الشمال الغربي، بعدما سيطرت خلال منذ أشهر على موقع الكبر المحاذي لنهر الفرات. كذلك فإن تلك القوات أبدت استعدادها في وقت سابق لخوض معركة السيطرة على المدينة، بعد أن شكلت «مجلساً عسكرياً» للمدينة. وفي معارك الرقة، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» أنها «حررت حي الرومانية في الجهة الغربية للمدينة بعد يومين من الاشتباكات المستمرة». وأفادت مصادر كردية بأن القوات سيطرت على عدة كتل ضمن المنطقة الصناعية شرق المدينة. وبالتوازي، هاجمت «قسد» تحصينات تنظيم «داعش» على أطراف الفرقة 17، شمال المدينة، بالتزامن مع غارات كثيفة نفذتها طائرات «التحالف». ونقلت عدة مواقع متابعة معارك المدينة أن تنظيم «داعش» لا يبدي مقاومة شرسة لهجمات «قسد» داخل أحياء المدينة،

أتاح وصول الجيش السوري إلى الحدود العراقية هامشاً أوسع لاستكمال العمليات على محور تدمر - دير الزور انطلاقاً من التلال المحيطة بحقل أراك نحو السخنة. وبالتوازي تتقدم «قوات سوريا الديمقراطية» في أحياء الرقة، وسط أسئلة عن دفاعات تنظيم «داعش» الضعيفة

فرض تقدم الجيش السوري وحلفائه في عمق البادية وصولاً إلى حدود العراق واقعاً جديداً للعمليات في تلك المنطقة. وأصبحت طرق الأميركي والفصائل التي يربطها، نحو الشمال، مغلقة بطوق عسكري يحول دون عبور دورياتهم نحو ريف البوكمال الغربي، بعدما كانت قد وصلته في مناسبات عديدة سابقة. وخلال اليومين الماضيين، عمل الجيش على تثبيت نقاطه في المواقع المتقدمة التي سيطر عليها، قبالة الشريط الحدودي مع العراق، وشمال موقع الرقف الذي يضم قوات أميركية ومقاتلين من فصائل «مغاوير الثورة».

تقدم الجيش الأخير صوب الحدود كان يحمل صبغة مستعجلة وطارئة، بدت من خلال تقديم الجهد العسكري على تلك الجبهة على حساب باقي الجبهات القريبة، لقطع الطريق أمام القوات البرية العاملة تحت مظلة «التحالف الدولي». ومع انتهاء الخطوة الأولى الأهم، تفرغ الجيش لإتمام عملياته الاستراتيجية على محور السخنة، الموصل إلى دير الزور. ومنذ أول من أمس، كثّف الجيش ضغطه على التلال المحيطة بحقل أراك، شرقي تدمر، ودفع بتعزيزات إضافية إلى ذلك المحور. وشهد ليل أول من أمس سيطرة الجيش على عدد من تلك التلال المشرفة على منطقة الحقل وشركة الغاز، التي لا تبعد أكثر من 4 كيلومترات عنها. وشهد أمس استمراراً للمعارك على تلك الجبهة، بالتوازي مع



في شأن دير الزور لا تزال حاضرة على الأقل لتحويل «الدير» إلى بؤرة مسار انسحاب لـ «داعش» من الرقة نحو الشرق. وهو خيار قد تكمله محاولات استنزاف مماثلة تخوضها المجموعات المدعومة أميركياً (مثل «مغاوير الثورة» انطلاقاً من الجنوب والجنوب الشرقي. وتحفظ الحدود السورية مع الأردن بقدرة على التأثير في معارك الحدود الشرقية (مع العراق) ويُنتظر أن يشكل هذا حافزاً أساسياً يدفع الجيش السوري وحلفاءه لمحاولة تقسيم معركة الحدود الجنوبية إلى معركتين: يسعى في أولاهما إلى توسيع نطاق سيطرته في محافظة درعا، ويحاول تاجيل الثانية (معركة التنف) إلى مرحلة لاحقة لتعزيز قبضة على الحدود العراقية. وتضع هذه الاستراتيجية على المحك حجم الانخراط الأميركي في الحرب. وإذا كان اللاعب الأميركي يحاول حتى الآن رسم مسارات المعارك وتوجيهها فقط، فإن الصورة قد تتغير إذا ما أثبتت دمشق وطهران جدّيتهما في «كسر التوازنات».

### اشتباكات درعا مستمرة

المشاركة مع الجيش، مطالبة قادة فصائل الريف بالتحرك لتخفيف الضغط عن المدينة. وفي البادية، وبالتوازي مع العمليات العسكرية في درعا، بدأ لافتاً إعلان الجيش الأردني، أمس، أن «قوات حرس الحدود تعاملت خلال الـ 72 ساعة الماضية مع تسع سيارات حاولت الاقتراب من الحد الأردني عن طريق معبر التنف باتجاه الأراضي الأردنية». وقال بيان الجيش إن «قوات حرس الحدود أحبطت محاولة تسلل لشخصين حاولوا اجتياز الحدود من الأراضي السورية باتجاه الأراضي الأردنية، وتم إلقاء القبض عليهما وتحويلهما إلى الجهات المعنية».

استمرت الاشتباكات في عدد من أحياء مدينة درعا، بالتوازي مع تكثيف سلاح الجو السوري غاراته على عدد من المواقع. وتركزت العمليات العسكرية والقصف الجوي على حي المخيم، بالتوازي مع اشتباكات على المناطق المحاذية للمخيم من الجهة الشرقية والتي تصله بالريف الشرقي للمدينة، عبر منطقة صوامع غرز. ونقلت مواقع معارضة، أمس، تخوّفاً لدى فصائل الجبهة الجنوبية من «هجوم عنيف» من قبل القوات الحكومية، يهدف إلى طرد الفصائل من أحياء المدينة. وظهر خلال الأيام الماضية، استنكار الفصائل العاملة داخل المدينة لهدوء جبهات الريف

علناً قبل توليه منصب وزير الأمن، بأنه سيبادر فوراً وخلال 24 ساعة، إلى اغتيال رئيس المكتب السياسي في حركة حماس، اسماعيل هنية. هذا التعهد، كان حاضراً في المقابلة أمس، غير أن ليبرمان اكتفى بالقول «يجب إبداء المسؤولية والسيطرة على اللسان، لأن الأمور تنزلق، حتى لدى أكثر الناس تجربة في العالم».

ليبرمان أيضاً أن لا نية لديه لإعادة احتلال غزة، لكن في الوقت نفسه ليس بإمكان إسرائيل أن تكون طرفاً في مواجهة كل عامين، معتبراً أن «هذا مرفوض، وإذا اضطررنا إلى القتال، فمن الممنوع أن تبقى بنية تحتية عسكرية هناك، كي لا يتجرأ أحد على شن مواجهة مستقبلية». يشار إلى أن ليبرمان كان قد تعهد

سنعمل في أي حرب مقبلة في غزة على إنهاء البنية العسكرية هناك

غير المعلنة تدفع رجالات أقصى اليمين في إسرائيل إلى «التواضع» كما قال، والقول إن إسرائيل ليست القوة العظمى التي يمكنها فعل ما تريد، دون تبعات. حول المواجهة مع قطاع غزة، التي تقدر المؤسسة الأمنية إمكان نشوبها في ظل التطورات الإقليمية والوضع المعيشي السيئ في القطاع، أكد

ردع الطرف الآخر ودفعه كي يفهم جدّيته. غابت عن ليبرمان - في لحظة الحقيقة - عبارات الانتصارات والسحق والتدمير تجاه لبنان واللبنانيين وبينتهم التحتية، وهي الإجابة النمطية التي ترد على لسانه، منذ توليه منصب وزير الأمن وقبلة. لكن يبدو أن الحقائق والمعطيات والمعادلات والتقارير الاستخباراتية